

خزانة الأدب وغاية الأرب

الكلام عليه في موضعه ومن أحسن الشواهد على هذا القسم قول الشيخ شرف الدين ابن عبد العزيز شيخ شيوخ حماة C تعالى .

(قالوا أما في جلق نزهة ... تنسيك من أنت به مغرى) .

(يا عاذلي دونك من لحظه ... سهما ومن عارضه سطرًا) .

الشاهد هنا في موضعين وهما السهم وسطرا فإن المعنى البعيد هما الموضعان المشهوران بمنزهرات دمشق وذكر النزهة بجلق قبلهما هو المبين لهما وأما المعنى القريب فسهم اللحن وسطر العارض .

القسم الثاني من التورية المبينة هو الذي يذكر فيه لازم المورى عنه بعد لفظ التورية ومن أمثلته البديعة قول الشاعر .

(أرى ذنب السرحان في الأفق ساطعا ... فهل ممكن أن الغزالة تطلع) .

الشاهد هنا في موضعين أحدهما ذنب السرحان فإنه يحتمل أول ضوء الفجر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بذكر لازمه بعده بقوله ساطعا ويحتمل ذنب الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به واستشهدوا على هذا القسم بقول ابن سناء الملك وهو .

(أما وإني لولا خوف سخطك ... لها علي ما ألقى برهطك) .

(ملكت الخافقين فتهت عجا ... وليس هما سوى قلبي وقرطك) .

الشاهد هنا في الخافقين فإنه يحتمل أن يريد قلبه وقرط محبوبه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بالنص عليه فإنه صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقرط ويحتمل أن يريد ملك المشرق والمغرب وهذا هو المعنى القريب المورى به .

النوع الرابع التورية المهيأة وهي التي لا تقع فيها التورية ولا تتهياً إلا باللفظ الذي قبلها أو باللفظ الذي بعدها أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت في الآخر فالمهيأة بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام القسم الأول من التورية المهيأة وهو